بذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل
ان الذي اخفاه عليه السلام مما كان اعلمه تعالى و قوله
تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال
الطبري ما كان الله ليؤثم نبيه فيما احل مثال فعله
لمن قبله من الرسل قال الله سنة في الذين خلوا من قبل
اي من النبيين فيما احل لهم ولو كان على ما روي في حديث
قتادة من وقوعها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
عند ما اعجبها ومحبته طلاق زيد لها لكان فيه اعظم
الحرج وما لا يليق به من مد عينيه لما نهي عنه من زهرة
الحياة الدنيا ولكان هذا نفس الحسد المذموم
الذي لا يرضاه عليه السلام ولا يتسم به الاتقياء
فكيف سيد الانبياء قال القشيري وهذا اقدام
عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي عليه السلام وبفضله
فكيف يقال راها فاعجبها وهي بنت عمته ولم يزل
يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه
عليه السلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله طلاق
زيد لها وتزويج النبي صلى الله عليه وسلم اياها
لازالة حرمة التبني وابطال سنته كما قال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم ونحوه لابن فورك وقال

ابو الليث

ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفائدة في امر
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد في امساكها فهو ان
الله اعلم نبيه عليه السلام انها زوجته فنهاه النبي
عليه السلام عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفة واخفى
في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد خشي قول
الناس يتزوج امراة ابنه فامره الله بزواجها
ليباح مثل ذلك لامته كما قال الله تعالى لكيلا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم
وقد قيل كان امره لزيد بامساكها قمعا للشهوة
وردا للنفس عن هواها وهذا اذا جوزنا عليه انه راها
فجاة واستحسنها ومثل هذا لا نكرة فيه لما طبع عليه
ابن ادم من استحسانه للحسن ونظرة الفجاءة
معفو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بامساكها
وانما تنكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل
والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاه السمرقندي
وهو قول عطاء وصححه واستحسنه القاضي القشيري
وعليه عول ابو بكر بن فورك وقال انه معنى ذلك
عند المحققين من اهل التفسير قال والنبي عليه السلام
منزه عن استعمال النفاق في ذلك واظهار غير ما في
نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)